مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (02) جوان 2023 ص ص 694-712

الإذاعات المحلية وممارسة الخدمة العمومية في ظل البيئة الاتصالية الجديدة بالجزائر -إذاعة قسنطينة أنموذجا-

Local Radio Stations and the Practice of Public Service in the New Communication Environment in Algeria - Radio Constantine as a model-

آمنة قجالي*

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3 (الجزائر)

البريد الالكتروني المهني: Amina.guedjali@univ-constantine3.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/10	2023/03/21	2023/06/01

الملخص: يهدف هذا البحث إلى الإحاطة بالسياسة الإعلامية المتبعة من أجل ممارسة الخدمة العمومية في الإذاعات المحلية بالجزائر ضمن البيئة الاتصالية الجديدة. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتمت الاستعانة بتحليل الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة أنموذجا. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: ثبوت وجود التكامل والتساند الوظيفي بين النظامين الإعلامي والاجتماعي، حيث يثير العديد من الخبراء في الغرب مسألة العلاقة بين الاتصال والنظم الاجتماعية الأخرى ومؤسساتها في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل بينهما، وهو ما يعمق الاتفاق بين أسس النظرية البنائية الوظيفية ومبدإ تحقيق الخدمة العمومية في الإعلام الإذاعي المحلي محل الدراسة.

وتقترح الدراسة زيادة تفاعلية الإذاعات المحلية مع جماهيرها عبر الفضاء الافتراضي لضمان استمرارها واستقرار أدوارها.

الكلمات المفتاحية: *الإذاعات المحلية؛ البيئة الاتصالية الجديدة؛ الخدمة العمومية؛ التساند الوظيفي.*

Abstract: This research aims to understand the media policy adopted to practice public service in local radio stations in Algeria within the new communication environment. The researcher used the descriptive-analytical method in this study and analyzed the program network of Radio Constantine as an example. The following results were found: there is evidence of functional integration and support between the media

* **المؤلف المرسل**

and social systems, which raises the question of the relationship between communication and other social systems and their institutions in the community based on mutual dependence between them. This deepens the agreement between the functional structural theory and the principle of achieving public service in local radio broadcasting in the study's location.

The study suggests increasing the interaction of local radio stations with their audiences through the virtual space to ensure their continuity and stable roles.

Keywords:. *Local Radio Stations; New Communication Environment; Public Service; Functional Support.*

مقدمة

يلقى موضوع الإعلام المحلي بكل وسائله اهتماما متزايدا خلال الفترة الراهنة في ظل البيئة الاتصالية الجديدة التي تسودها الأخبار الكاذبة، والترويج للتفاهة، نشر الأفكار الهدامة للوحدة الاجتماعية في دول العالم الثالث... الخ، حيث لم يعد الإعلام المحلي يكتف بوظيفة الإخبار ونقل المعلومات كغيره من وسائل الإعلام، بل تعداها إلى وظائف أهم كتنمية الوعي، والتأثير في الاتجاهات، وتعديل السلوكات، وتحفيز الأفراد على المشاركة الإيجابية في تنمية المجتمعات المحلية، التربية أو التنشئة الاجتماعية، والحفاظ على هوية المجتمعات المحلية،... الخ، والكثير من الوظائف التي تصب بشكل عام في تلبية متطلبات الجمهور تحقيقا لممارسة الخدمة العمومية. هذه الأخيرة التي أصبحت إجبارية بإلزامية القانون بعدما كانت في بداياتها التاريخية مبادرة مستحبة من إذاعة البي بي سي البريطانية (BBC).

في الجزائر، تعتبر الإذاعة عامة والإذاعة المحلية خاصة من أهم وسائل الإعلام التي أولتها الدولة اهتماما كبيرا منذ الاستقلال؛ حيث وظفتها لتحقيق أهداف معينة تتماشى مع المراحل المختلفة التي مرت بها، فكانت مهامها التحسيس والإرشاد والنصح والتوجيه، وتعدت ذلك إلى مهمة التثقيف والتوعية محققة وظائف متعددة. خصوصا بعدما بدأ التأسيس لشبكة الإذاعات المحلية، وكذا الإذاعات الموضوعاتية في سنة 1991، معززة بذلك فضاء الخدمة العمومية بالنسبة للإذاعة الجزائرية. أولى لبنات هذا المد الإذاعي

الجواري، كان إذاعة الساورة (بشار)، إذاعة البهجة (العاصمة) ثم إذاعة متيجة ثم توالى مجهود خلق الإذاعات المحلية، إلى أن اكتمل بالعدد 48 إذاعة لـــ 48 ولاية، مع تدشين إذاعة بومرداس في 05 جويلية 2012.

من أجل ذلك تأتي الدراسة الحالية للكشف عن سياسات الإعلام المحلي الجزائري ضمن البيئة الاتصالية الجديدة من خلال التعرف على مدى ممارسة الخدمة العمومية في الإذاعات المحلية عبر "إذاعة قسنطينة" كأنموذج عنها. وتتلخص إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الآتي: كيف تمارس إذاعة قسنطينة الخدمة العمومية ضمن البيئة الاتصالية الجديدة كأنموذج عن الإذاعات المحلية الجزائرية؟ ويندرج تحته ثلاثة تساؤلات فرعية كالآتي: ما هي مضامين الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة؟ ما هي أهداف مختلف برامج إذاعة قسنطينة؟ كيف تروج إذاعة قسنطينة لنفسها في البيئة الاتصالية الجديدة؟

وتهدف الدراسة الحالية على المستوى النظري إلى الكشف عن سياسات الإعلام الإذاعي المحلي الجزائري في ظل البيئة الاتصالية الجديدة، أما على المستوى الميداني فإنها تسعى لتحقيق ما يأتي:

- كيفية ممارسة إذاعة قسنطينة للخدمة العمومية تجاه المواطنين كأنموذج عن الإذاعات المحلية الجزائرية.
- الكشف عن مضامين الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة.
- التعرف على أهداف مختلف برامج إذاعة قسنطينة.
- إبراز طرق الترويج لإذاعة قسنطينة في البيئة الاتصالية الجديدة.

وتأخذ الدراسة الحالية مجالا زمنيا مزدوجا حيث:

- تمتد في إطارها النظري من ظهور الإذاعات المحلية في الجزائر، وانتشارها جماهيريا، وتوسع استخداماتها في ممارسة الخدمة العمومية ضمن البيئة الاتصالية الجديدة إلى غاية موعد استكمال هذه الدراسة نهاية نوفمبر 2022.

- أما في شقها التحليلي، فتمتد للموسم 2023/2022 حيث تم الحصول على الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة للموسم 2023/2022، وتحليلها وصولا لأهداف الدراسة.

أما من حيث المجال المكاني فالدراسة تنحصر في القطر الجزائري، تحديدا في ولاية قسنطينة وإذاعتها المحلية التي أخذتها الدراسة كأنموذج في ممارسة الخدمة العمومية ضمن البيئة الاتصالية الجديدة. وهذه الولاية هي عاصمة الشرق الجزائري، وهي مدينة داخلية تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 450 كلم شرقا.

واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الواقع، ويهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا، يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (بوحوش، الذنيبات، 2009، ص 138).

1. تحديد مفاهيم الدراسة

1.1 الإذاعة المحلية: هي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، معنى ذلك أن الإذاعة المحلية تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة (جعفري، 2010، ص 9). ونقصد بالإذاعة المحلية في هذه الدراسة بأنها وسيلة اتصال جماهيري تخاطب جمهورا محليا معينا (في دراستنا هم سكان ولاية قسنطينة)، في منطقة جغرافية محددة، عن طريق برامج منوعة تلبي مختلف حاجياتهم.

2.1 الخدمة العمومية: تعرف هذه الدراسة الخدمة العمومية بأنها مجموعة الأنشطة التي تقدمها الدولة أو أي جهة رسمية في بلد ما لصالح العامة من الناس أو المواطنين دون تمييز، وتقوم على أساس تحقيق المنفعة العامة لجميع المواطنين، وتتحمل الدولة المسؤولية عن أي تقصير في تقديمها. وفي المجال الإعلامي، الخدمة العمومية تعني بالدرجة الأولى

تلبية مختلف حاجيات الجمهور ومتطلباته من إخبار، تثقيف، تنشئة وتربية، النهوض الثقافي، الترفيه، التعبير عن الآراء... الخ.

3.1 الإذاعة الجزائرية : شهدت الإذاعة الجزائرية ميلادها في وهج الثورة التحريرية، وبالضبط في يوم 16 ديسمبر 1956 حين شرعت الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة في بث برامجها بجهاز إرسال محمول تم اقتناؤه من القاعدة GMC فوق شاحنة من نوع الأمريكية بالقنيطرة في المغرب. في طليعة من فكروا في إنشاء إذاعة وطنية تقوم بمهام التوعية والتنوير والتبليغ والتعريف بالقضية الجزائرية ومواجهة الدعاية الاستعمارية، الشهيد القائد العربي بن مهيدي ونائبه على رأس المنطقة الخامسة (وهران) المرحوم عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك الذي تولى فيما بعد قيادة المنطقة الخامسة، يسانده في ذلك المجاهد الطالب العائد من القاهرة محمد بوخروبة (هواري بومدين) (الإذاعة الجزائرية، ص 2).

4.1 البيئة الاتصالية الجديدة : يجمع الباحثون على صعوبة توصيف البيئة الاتصالية الجديدة نظرا لحداثتها والتحولات المستمرة التي تطرأ عليها، إضافة إلى صعوبة تحديد وضبط مفهوم الإعلام الجديد، فهو كغيره من المفاهيم الإعلامية والفلسفية والاجتماعية اكتسى أهمية بالغة في هذا العصر، ذلك لمحورية الإعلام في حياتنا اليومية، إضافة إلى تزاوجه مع التكنولوجيا الحديثة، إلا أنه ظل محل جدل وخلاف واسعين سواء من جانب التسمية، حيث عرف باسم الإعلام الإلكتروني، البديل، الرقمي، أو من حيث المفاهيم التي يحملها (بن عودة، 2020، ص 4).

ويمكن تعريف البيئة الاتصالية الجديدة في دراستنا الحالية على أنها منظومة تواصلية جديدة تقوم على دمج وسائل الإعلام التقليدية مع الفضاء الافتراضي، مما فرض تحولات هائلة مست العملية الاتصالية بجميع مكوناتها.

2. سياسات الإعلام الإذاعي المحلي في الجزائر

إن السياسة الجزائرية للاتصال تركز على الميدان السمعي البصري وخاصة الراديو والتلفزيون، وبقدر ما رأينا جهود السلطات مبعثرة في شأن الصحافة والكتاب، فإننا نرى جهودها متواصلة في شأن الراديو والتلفزيون، ولعل السبب يرجع في ذلك إلى أمرين:

- السبب الأول: هو تقليدي أو تبعي، فقد برزت الجزائر المستقلة في فترة عرفت ازدهارا كبيرا للتلفزيون في أوربا والعالم الغربي، فانتشار أجهزة التلفزيون وتوسيع الشبكات التلفزيونية بدأ مع الستينات من القرن العشرين، وهذا النمو والانتشار أثر على السياسة الجزائرية في هذا الميدان.

- السبب الثاني: يرجع إلى الظروف المحلية الوطنية، التي تمتاز بتفشي الأمية بعيد الاستقلال من جهة، وبوضعية الراديو والتلفزيون وهي وسائل تسيطر عليها السلطات بدون منازع خلافا لما هو الشأن في الصحافة أو الكتاب، والمكتوب بصفة عامة، وهذه الوضعية شجعت السلطات على أن تركز اهتماماتها على تقوية شبكات الراديو والتلفزيون وانتشار استعمال أجهزتهما. وقد أخذ هذا الاهتمام يتبلور في ثلاث اتجاهات:

أ. الإعانة الحكومية.

ب. توسيع الشبكات.

ج. انتشار أجهزة الراديو والتلفزيون (شعباني، 2006، ص 121، 122).

1.2 تطور الإعلام الإذاعي في الجزائر

تنوعت الإذاعات الجزائرية بين الدولية والوطنية والإلكترونية والموضوعاتية والمحلية كالآتي:

أ- الإذاعة الدولية: هي الإذاعة التي أنشئت في 19 مارس 2007 تبث برامجها باللغتين العربية والفرنسية (محمد عمر، 1993، ص 62).

ب- الإذاعات الوطنية: يمكن القول بأنها تلك الإذاعة التي توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها إلى أنحاء الوطن بلغة شعب الدولة وفقا للزمن الموافق لذلك الشعب ووفق ما تخططه تلك الدولة ضمن سياستها الإعلامية.

وتضم الإذاعة الوطنية الجزائرية:

***القناة الأولى:** الناطقة بالعربية، ظهرت بعد الاستقلال مباشرة، كانت مهمتها التركيز على غرس معالم السيادة الوطنية، واستعادة الإرث الذي كان محتكرا من طرف الاستعمار، ثم تعددت مهامها بعد ذلك للقيام بالعديد من الوظائف الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، تبعا لكل مرحلة من المراحل التي عرفها المجتمع الجزائري في تطوره.

***القناة الثانية:** الناطقة بالأمازيغية بهدف نقل ثقافة المجتمع الأمازيغي إلى أبعد نقطة ممكنة.

***القناة الثالثة:** الناطقة بالفرنسية، كانت تسمى بالبرامج الدولية، وهي لا تقصر أداءها بالفرنسية فقط بل أنها ترسل أمواجها باللغتين الإنجليزية والإسبانية.

ج- الإذاعة الإلكترونية (البوابة الإلكترونية للإذاعة الجزائرية): هي تجربة جديدة، عبارة عن بوابة إلكترونية تفاعلية، تم إنشائها في 28 أكتوبر 2008، تعمل على تقديم الأخبار، تغطيتها شاملة ذات تواصل كبير من المستمعين ومع المؤسسات الإعلامية الأخرى في الوطن والعالمي، وهي أفضل وأهم من يقدم الخبر في الجزائر حسب كاتب الدولة لدى الوزير الأول المكلف بالاتصال السيد "عز الدين ميهوبي"، كما صرح بأن موقع الإذاعة الالكتروني يمثل إضافة للإذاعة الجزائرية، لأنه امتداد لما تقوم به مختلف محطاتها الإذاعية من إنتاج لمادة إعلامية متنوعة في السياسة والثقافة، والفن، والدين، والطفولة والمجتمع، ولكل ما له صلة بالحياة الوطنية وغير الوطنية أيضا (قسميه ميهوبي، 2010).

وتحتوي هذه البوابة على 8 مواقع إضافة إلى الموقع الرئيسي المستضيف، وهو عبارة عن موقع إخباري محض يجمع آخر المستجدات في شكلها الصحفي المكتوب. أما المواقع الثمانية المستضافة عبره فهي: موقع القناة الأولى، موقع القناة الثانية، موقع القناة الثالثة، موقع الإذاعة الدولية، موقع إذاعة القرآن الكريم، موقع الإذاعة الثقافية، موقع إذاعة جيل أف أم، موقع الإذاعات الجهوية (https://news.radioalgerie.dz/ar/node/18581).

د- الإذاعات الموضوعاتية: حسب ما تسمح به الإمكانيات، ولحد الآن عندنا إذاعة البهجة (إذاعة الشباب)، إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، وممكن جدا أن يزيد عدد الإذاعات حسب إمكانيات البلد كإنشاء إذاعة رياضية مثلا (شعباني، 2006، ص 121).

ه- الإذاعات المحلية: لم تظهر الإذاعة المحلية إلا في السنوات الأخيرة بسبب العوائق القانونية والسياسية، على الرغم من وجود عدة مجتمعات تختلف في العادات والتقاليد واللهجات، وبعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغيرات نحو حرية التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها من جديد في بداية التسعينات، وذلك للتسهيلات التي خولت للإذاعة السمعية العمومية، طبقا للمادة 13 من قانون الإعلام، والتي سمحت باستعمال إمكانياتها وقنواتها لبث الثقافة الشعبية واللهجات المحلية، ولقد أنشأت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاستعمار (تواتي، 2008، ص 112).

وكانت البداية من بشار بإذاعة الساورة في أفريل 1991، وقد تواصل إنشاء المحطات الجهوية بالجزائر، وقد وصلت عام 2004 إلى غاية 28 إذاعة. وقد استمر إنجاز هذه الإذاعات المحلية ليصل عددها سنة 2010 إلى غاية 44 إذاعة، بتدشين إذاعة المدية من قبل كاتب الدولة المكلف بالاتصال لدى الوزير الأول السيد عز الدين ميهوبي، وقد كشف أن "مشروع المحطات الإذاعية المحلية بولايات الجمهورية الـــ 48 سيكون كاملا مع نهاية العام الجاري، كما كشف أنه إنجاز قياسي ومكسب هام لقطاع الإعلام بالجزائر

المستقلة، وقال بأن أشغال إنجاز المحطات 4 المتبقية قد انطلقت على أمل أن تباشر البث قبل سنة 2010"(سليماني، 2010، ص 24).

والإذاعة المحلية هي التي تخدم مجتمعا محددا ومتناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية، مجتمعا له خصائصه الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية المتميزة، على أن تحدّه حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي (السيد محمد، 1986، ص 30).

2.2 أهداف استحداث 48 إذاعة محلية في الجزائر في ظل البيئة الاتصالية الجديدة

يرجع استحداث الجزائر لـــ 48 إذاعة محلية بعدد ولاياتها الـــ 48 إلى ما تحققه من أهداف تتمثل في:

- إن الغاية من إنشاء الإذاعة المحلية في الدول النامية والتي تصنف الجزائر من ضمنها، ليست نفسها في الدول الأكثر تقدما، والتي وصلت اليوم إلى ما يطلق عليها الإذاعات المتخصصة ومع تقدم وتعقد الاتصال والغزو الثقافي الكبير، وتعمق الصراع الحضاري وازدياد السكان في شكل غير محسوب كان من الضروري إنشاء الإذاعات المحلية لحماية الثقافة المحلية وإبرازها وسط الزخم الكبير الذي يصلنا من جميع الجهات .
- تقدم الإذاعة الجهوية (المحلية) كل ألوان الإنتاج الإذاعي من برامج ترفيهية وبرامج دينية وثقافية وإعلامية، وبرامج تعليمية وأخرى اقتصادية كما تقدم بعض الخدمات الإعلانية التجارية ضمن برامجها أي أنها تسعى إلى أداء الخدمة العمومية على أكمل وجه.
- خدمة مستمعي المجتمع المحلي وتقديم المواد التي لا يتيسر تقديمها في البرنامج العام للإذاعة المركزية.

- خدمة الثقافة الوطنية وتعميق جذورها عن طريق ما يقدم من برامج وأبحاث حفاظا على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة وإبرازها (تواتي، 2008، ص 114).
- إبراز الثقافة الشعبية المحلية خوفا من اضمحلالها أساسا، من أسس الشخصية الوطنية، والتعريف بتقاليد المنطقة وخصوصيات سكانها، خاصة أن المجتمع الجزائري فسيفساء من العادات والتقاليد.
- توسيع المستوى الديمقراطي والحق في الإعلام وتحقيق النهوض بكل جهات الوطن ومواجهة مشكلاته والبحث عن حلول لها.
- تحقيق التنمية الفكرية عن طريق نقل ما يريده الجمهور المحلي مستندين في ذلك إلى خبرة الناس وشعورهم ونظرته إلى الحياة والاقتراب منهم.
- الاهتمام بالبحوث ورغبات الجمهور والتعرف على مشكلاتهم، والوقوف على اهتمامهم، ومعنى ذلك أن الإذاعة تأخذ في اعتبارها رغبات جمهور المستمعين واقتراحهم وما يتوقعون منها.
- إن نجاح الإذاعة المحلية يتوقف على نجاحها في إشعار جمهورها أنها ملك لهم وليس ملكا لسلطة أخرى.
- الإعلام المحلي تظهر أهميته الإعلامية في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف المحلية والتنموية العليا، وتغطية الأخبار والأحداث المحلية التي تغطى وطنيا (شكري، 1987، ص 13).
- تحقيق فرصة الاتصال الجماهيري (الاتصال المستمر بالجمهور المحلي) وحرية التعبير ومنبر حر بالنسبة للأشخاص والأعضاء الراغبين في تبليغ السكان بالمواضيع ذات المصلحة المشتركة، وكذلك تحقيق التفاعل في عملية الاتصال الجماعي.
- وتهدف أيضا إلى المشاركة بالإنتاج لصالح القناة المركزية الوطنية (الإذاعات الوطنية والدولية).

كل هذه الأهداف جعلت للإذاعة المحلية مكانا في الوسطين الإعلامي والجماهيري، ويظهر ذلك من خلال درجة تبني بعض الجهات للإذاعات المحلية، حيث أصبح جمهورها لا يصدق الخبر إلا إذا أعلنته إذاعتهم (محمد عمر، 1993، ص 63). وجعلتها من أوائل الوسائل الإعلامية الجزائرية ممارسة للخدمة العمومية.

وفي ظل البيئة الاتصالية الجديدة عمد الكثير من المسؤولين عن الإذاعات المحلية بالجزائر لاستغلال إمكانيات مواقع التواصل الاجتماعي، وحاولوا الاستفادة من مزاياها في إنجاز مهام طواقمهم الإعلامية، خاصة وأن عملهم يندرج في إطار بيئة محلية محدودة، ومتجانسة، تتطلب من الإعلاميين أن يكونوا قريبين من مستمعيهم. وقد وجد إعلاميو الإذاعات المحلية في مواقع التواصل الاجتماعي التفاعلية التي تمكنهم من تحقيق هذا القرب، إذ أتاحت لهم منصات هذه الإذاعات العديد من الخيارات من أجل الوصول إلى بناء قصص إخبارية من عمق المجتمع، ومن تتبع الحراك المحلي عن قرب، ومن بناء جمهور من المستمعين والاستفادة من تعليقاتهم في تقويم أدائهم المهني، والتنويع في إمكانيات جمع الأخبار فقد أصبح المواطن المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي مصدرا قويا للمعلومة، إذ يزود وسائل الإعلام والصحفيين بمواد إخبارية فورية من موقع الحدث، فمواقع التواصل الاجتماعي تعج بالفيديوهات والصور والتعليقات التي يستفيد منها الإعلاميون في الإذاعات المحلية بالجزائر في الحصول على قصص إخبارية، أو أن توحي لهم بموضوعات جديدة، أو تشكل لهم هذه المحتويات بداية تحقيقات صحفية قوية، كما تضمن لهم وجود مشاركين وضيوف لإجراء المقابلات الصحفية معهم.

3. إذاعة قسنطينة وممارسة الخدمة العمومية في ظل البيئة الاتصالية الجديدة

1.3 إذاعة قسنطينة: التاريخ والتطور

جاءت إذاعة قسنطينة نتيجة لعملية إعادة الهيكلة التي مست مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في جويلية 1986، بموجب هذه العملية انقسمت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون

إلى (R.T.A) الجزائري ثلاث مؤسسات مستقلة الواحدة عن الأخرى تماما، وهذه المؤسسات هي:

أ- المؤسسة الوطنية للتلفزيون (E.N.T.V).

ب- المؤسسة الوطنية للإذاعة السمعية (E.N.R.S).

ت- المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي.

بالإضافة إلى مؤسسة رابعة وهي المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري، هذه الأخيرة اقتصر وجودها على الوسط (شعباني، 2006، ص 131).

وفي بداية التسعينيات أحدثت شبكة واسعة للاتصال تتمثل في إنشاء إذاعات محلية، تنتشر على مستوى القطر الجزائري، وتم توزيع هذه الإذاعات حسب مقاييس مدروسة تشتمل على عدة عناصر أهمها:

أ- المناطق التي تحد الوطن مثل: (تبسة، تندوف، تمنراست) حتى لا يبق سكان هذه المناطق معرضين لإذاعات الدول المجاورة.

ب- في المدن الكبرى (عنابة، سطيف، وهران، قسنطينة) التي تمثل قطبا صناعيا وتجاريا.

ج- في المناطق التي يشكل سكانها وحدة اجتماعية وثقافية، تتميز بخصوصيات خاصة بها فقط (بجاية، باتنة...).

مع العلم أن عدد الإذاعات المحلية الجزائرية في تزايد مستمر (يفوق 22 إذاعة محلية)، وقد كانت "سيرتا" من بين هذه الإذاعات التي تم تدشينها بتاريخ 1995/02/02 من طرف وزير الصحة والسكان، ووزير المجاهدين ووزير الثقافة والاتصال، وذلك نتيجة لقرار حكومي خاص بوضع شبكة كبيرة للاتصال.

وقد كانت إذاعة جهوية تغطي حوالي 17 ولاية من الشرق الجزائري، وإذاعة سيرتا (قسنطينة) باعتبارها إذاعة محلية تغطي حوالي 100 كلم^2، لكن وجود التضاريس يعيق

وصول البث إلى بعض المناطق، لذلك تستعمل أجهزة لإعادة البث حيث أن قوة البث تتحدد بقوة جهاز الإرسال (شعباني، 2006، ص 132).

من تاريخ 05 جويلية 1998 تضاعف عدد ساعات البث يوميا، من 04 ساعات إلى ثمان ساعات يوميا من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة الخامسة مساء على موجتي البث: (103) نقطة ثمانية، و(101) نقطة ثلاثة.

حاليا تغيرت مهام إذاعة قسنطينة لأنه أصبح هناك:

- عدد الإذاعات المحلية: 48 إذاعة بعدد 48 ولاية جزائرية.

- كل الإذاعات الجهوية تبث 13 ساعة و05 دقائق، من الساعة السادسة وخمس وخمسين دقيقة (06.55) صباحا إلى الساعة الثامنة مساءً (20.00)، بينما تبث كل من إذاعة البهجة وإذاعة تمنراست 24/24 ساعة، وإذاعتا أدرار وإيليزي 18 ساعة.

- عدد الإذاعات التي تبث بالأمازيغية إلى جانب العربية 27 إذاعة، وفروع اللغة الأمازيغية المستعملة فيها هي: القبائلية، الشاوية، الميزابية، الزناتية، الحسانية، الورقلية، التارقية والشنوية (الإذاعة الجزائرية، ص 25).

2.3 هياكل إذاعة قسنطينة وإمكانياتها

تتواجد إذاعة قسنطينة حاليا بشارع محمد بلعيد باب القنطرة، ومقرها عبارة عن عمارة ذات خمس طوابق، وحضيرة للسيارات، مجهزة بأستوديوهين للتسجيل، وأستوديو المباشر كما تتوفر إذاعة قسنطينة على أربع مصالح رئيسية وهي كما يلي:

أ. مصلحة الأخبار: وتهتم بالأحداث اليومية: الرياضية، والإخبارية (عن طريق نشرات ومواجيز للأنباء)، والحصص الإخبارية الخاصة.

ب. مصلحة الإنتاج، وتهتم بالبرامج: الترفيهية، الثقافية، التربوية والتاريخية...

ج. المصلحة الإدارية والمالية: وتهتم بالتسيير الإداري والمالي، والإشهار.

د. المصلحة التقنية: وتهتم بكل ما يرتبط بإنتاج الروبورتاج أي العمل الخارجي من حيث توفير الوسائل الثابتة، والمتنقلة "الأستوديو" إضافة إلى ما سبق فهي تهتم بالصيانة (شعباني، 2006، ص 133).

3.3 الشبكة البرامجية وفلسفة الخدمة العمومية في ظل البيئة الاتصالية الجديدة: قراءة تحليلية للشبكة البرامجية لموسم 2023/2022

تؤدي إذاعة قسنطينة دورا كبيرا في خدمة المجتمع المحلي القسنطيني (ممارسة الخدمة العمومية المجانية)، وبعض الولايات المجاورة لها التي يصل إليها البث (كجيجل، ميلة، سكيكدة، أم البواقي)، في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية...الخ، وذلك من خلال برامجها الإذاعية الثرية والمتنوعة التي تقدمها كالآتي:

- من خلال تنوع المضامين والبرامج المقدمة: تهدف من وراء ذلك إلى إعلام وتثقيف وتسلية المستمع، بالإضافة إلى حل مشاكله، مع التركيز على المشاركة الجماهيرية، وتوعية الجماهير في كافة الميادين كالآتي:

* البرامج الإخبارية: المواجيز والنشرات الإخبارية المحلية والوطنية على مدار اليوم. إضافة إلى برامج خاصة هي: أرقام ورهانات، فوروم الأولى، الجسر التاسع، سر في لمان، موضوع الساعة، جسور إذاعية، زوايا الظل، من الواقع، والأحوال الجوية.

* البرامج الخدماتية: راديو الصباح، والذي تفتح به الإذاعة بثها كل صباح يحوي مجموعة أركان تثقيفية ترفيهية خدماتية قارة هي: حديث الصباح، الأحوال الجوية، طريق السلامة، دقيقة من الصحة، إرشادات فلاحية، أخبار رياضية، لك سيدتي، أعلام، قسنطينة تحكي، على المباشر، ديزاد أف أم، لمسة فنية.

* البرامج الرياضية: نتائج وتحاليل رياضية، فيتناس أف أم، ملفات رياضية، أمجاد وأحداث، مواعيد الأسبوع، الموعد الرياضي.

* البرامج التعليمية: لأرضنا الطيبة، السجل الذهبي، الهمة الكاملة، نجاحات.

* البرامج الثقافية والفنية والترفيهية: مع القانون، أوكسجين، شراع المساء، تهاني قسنطينة، يزين قعدتكم، أنغام اليوم، استراحة الظهيرة، واحد من خمسة.

* البرامج الصحية: تاجكم، صحتك تغذية.

* البرامج الأسرية: أطباقكم عندنا، حضرة السامعين.

* البرامج الدينية: الكرام البررة، أهل الذكر، قبس وأنوار.

*البرامج الاجتماعية: لحواء فقط، أنوار المستقبل، تحدي، الوجه الآخر، الشرطة ترافقكم.

* برامج الأطفال: أشبال قسنطينة.

* برامج شبابية: شباب كوم.

* البرامج التفاعلية: الخط لكم، بيناتنا، ثروتنا أين تفتح الإذاعة أثيرها مباشرة على تفاعل الجمهور وانشغالاته (الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة 2023/2022).

- من خلال تنوع الجماهير المستهدفة

يظهر من خلال الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة أنها تعمل على اكتشاف ودعم المواهب الشبانية الجديدة، مع الاهتمام بالنواة الأولى في المجتمع (الأسرة)، والطفل، والمرأة وفئة المتعلمين، وطلاب الجامعات. كما أنها تسعى لإرضاء أذواق المثقفين ورواد العلوم وكبار السن. ولا تغفل فئة الفلاحين والحرفيين. كما أنها تعمل على ترسيخ وغرس القيم والمبادئ العليا، كذلك الاعتناء بالتراث المحلي والعادات والتقاليد، ومحاولة المحافظة عليها قدر المستطاع، ولكن هذا لا ينفي مواكبتها التطورات المحلية خاصة في ظل العولمة والتغيرات العالمية الجديدة.

- من خلال الترويج لنفسها عبر صفحتها الرسمية عبر الفايسبوك (Radio Constantine -إذاعة الجزائر من قسنطينة)

يصل عدد متابعيها لأكثر من 79 ألف متابع، ومحبيها إلى 56 ألف، يعود تاريخ إنشاء هذه الصفحة حسب ما هو متاح عبرها من معلومات إلى 21 مارس 2020. تضمن الصفحة كذلك نشر معلومات الاتصال بالمؤسسة من بريد إلكتروني ورقم هاتف ثابت.

- **من أبرز متابعيها:** الوزير الأول السابق عبد العزيز جراد، كاتبة الدولة المكلفة برياضة النخبة سليمة سواكري، وزيرة الثقافة السابقة مليكة بن دودة، يونسيف الجزائر، وزارة الاتصال، وزارة الصناعة الجزائرية، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، وزارة التربية الوطنية، وكالة الأنباء الجزائرية، الإذاعة الجزائرية، المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، اتصالات الجزائر، البلاد تي في، المستشفى الجامعي قسنطينة، الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، الصحفي حفيظ دراجي، الصحفية ليلى بوزيدي، الرياضي الدولي محرز رياض... الخ من الشخصيات والمؤسسات البارزة في الجزائر وخارجها.
- **استراتيجية صفحة إذاعة قسنطينة عبر الفايسبوك**

تحاول إذاعة قسنطينة في السنوات الأخيرة تمكين طواقمها من التحكم الجيد في البيئة الاتصالية الجديدة من خلال التكوين المستمر لكل إعلامييها، وكذا تفعيل استمرارية النشر عبر صفحتها الرسمية على منصة الفايسبوك (**Radio Constantine** - إذاعة الجزائر من قسنطينة) لزيادة تفاعل الجمهور معها خصوصا، وأنها لا تملك موقعا مستقلا خاصا بها، حيث يتواجد بثها الحي فقط عبر بوابة الإذاعة الجزائرية من خلال موقع فرعي يحمل مسمى "الإذاعات الجهوية". وهو ما صرح به مديرها الحالي السيد عقيب عمار خلال حضوره فعاليات الاحتفال بـــ "اليوم الوطني للصحافة 22 أكتوبر" يوم 24 أكتوبر

2022 بكلية الإعلام والاتصال والسمعي البصري في جامعة صالح بوبنيدر – قسنطينة 3 (عمار عقيب، 2022).

وتعمد الصفحة إلى تحقيق تواجد افتراضي كامل عبر تكثيف المادة المنشورة وفق معايير الكتابة للويب، والتحديث المستمر للمحتوى، وكذا دمج الإعلام الإذاعي مع البيئة الاتصالية الجديدة عبر التصوير الحي للأستوديو، إطلاق فيديوهات مسجلة للحصص الإذاعية، الاستعانة بكافة أنواع الصور، إعادة نشر أو مشاركة الأخبار الهامة من مصادرها (رئاسة الجمهورية، الوزير الأول،...الخ)، فتح المجال للتعليق من طرف الجمهور ومشاركة محتوياتها وإبداء آرائه.

ومما لا شك فيه فإن ميزة التفاعل والتواصل مع الجمهور على الفايسبوك تمكن القائمين على المؤسسة من معرفة تطلعات الجمهور ورغباتهم واهتماماتهم المختلفة، وهذا ما يسمح لهم بتكوين نظرة شاملة ومتكاملة على آراء الجمهور حيال ما يقدم له من برامج ومضامين، فيمكنها من خلال ذلك إجراء التعديلات والتصحيحات الضرورية تحقيقا لمبدإ الخدمة العمومية.

4. خاتمة

تعتبر الإذاعة المحلية بلا منازع أقوى المؤسسات الإعلامية تأثيرا في الجمهور المتلقي، بحكم الآنية التي تتميز بها في تقديم الخبر ونقل مجريات الأحداث في حينها، وبحكم ميزة التفاعلية التي تربطها بجمهور المستمعين في الكثير من الفضاءات المباشرة أو التفاعلية عبر الويب، وفي العديد من المجالات الاجتماعية، الثقافية، الخدماتية والترفيهية، وحتى السياسية. وتكمن أهمية هذا التأثير، في كونه تأثيرا مباشرا له وقع فوري وواسع الانتشار، بحكم علاقة الارتباط الخاصة التي تنشأ بين المواطن (المستمع) وإذاعته المحلية التي تبث في محيطه الطبيعي الذي ينتمي إليه، وتهتم بانشغالاته الأساسية على المستوى المحلي، وتوفر له فرصة المشاركة والتعبير وتسمح له بإبراز مواهبه.

وقد تبين من خلال القراءة التحليلية للشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة أنها تخدم أهدافها المسطرة بوجه عام، وتحقق بوجه خاص التلاحم مع الجماهير وتتفهمهم وتتعرف على احتياجاتهم، وتقف عند رغباتهم، وذلك لكي تكسب ميول الجماهير، وتجعلهم لا يشعرون بأن هذه الإذاعة غريبة عنهم حتى أنها واكبت توجهاتهم نحو الفضاء الإلكتروني بمرافقتهم عبره من خلال صفحة رسمية لها على الفايسبوك. وهي بذلك تحقق مبدأ الخدمة العمومية الذي يصب فيما رآه كل من ميلفن ديفلور(Melvin Lawrence Defleur) وساندرا بال روكيتش(Sandra Ball Rokeach) فيما يخص العلاقات القائمة على الحاجة المتبادلة بين النظام الإعلامي ومختلف النظم المجتمعية الأخرى، وهو ما سمياه بالاعتماد المتبادل أو التساند الوظيفي. فكل من الاتصال والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لا تستطيع إنجاز أهدافها دون الاعتماد على بعضها البعض.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات والمقترحات كالآتي:

- خلق مواقع إلكترونية تفاعلية خاصة بالإذاعات المحلية كل على حدة زيادة لعدد متابعيها، وترسيخا لأدوارها.
- ضرورة اعتماد استراتيجية الانتشار عبر أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداما وعلى رأسها الفايسبوك، اليوتيوب، والانستغرام بما يتلاءم والمحتويات الإعلامية الموجودة في الإذاعات المحلية.
- زيادة الخدمات التفاعلية للإذاعات المحلية عبر الفضاء الافتراضي لضمان استمرارها واستقرار أدوارها حفاظا على جماهيرها.

5. قائمة المراجع

السيد محمد، محمد (1986). ***المسؤولية الإعلامية في الإسلام***. ط 2. المؤسسة الوطنية للكتاب.

بوحوش، عمار. الذنيبات، محمد محمود (2009). ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث***. ط 5. ديوان المطبوعات الجامعية.

تواتي، نور الدين (2008). ***الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر***. ط1. دار الخلدونية.

شكري، عبد المجيد (1987). ***الإذاعات المحلية لغة العصر***. ط1. دار الفكر العربي.

محمد عمر، نوال (1993). ***الإذاعات الإقليمية دراسة نظرية مقارنة.*** دار الفكر العربي.

بن عودة، زينب (2020). ***البيئة الاتصالية الجديدة، سياقات التطور، والخصائص والواقع في البلدان العربية***. مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية. 1(2). استرجع بتاريخ 10 نوفمبر 2022 من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/748/1/2/150329.

جعفري، نبيلة (2010). ***الإعلام الجهوي وتحقيق إشباعات الجمهور دراسة ميدانية على عينة من جمهور إذاعة أم البواقي الجهوية*** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

شعباني، مالك (2006). ***دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة*** [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

الإذاعة الجزائرية. ***الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار***. ص 2. استرجع بتاريخ 30 أكتوبر 2022 من www.radioalgerie.dz.

سليماني، م (2010). ***مشروع 48 إذاعة محلية سينتهي هذا العام***، الشروق اليومي، العدد 2881.

قسيمه ميهوبي، علي (2010، 03، 10). ***موقع الإذاعة الجزائرية مصدر هام للخبر.*** استرجع بتاريخ 30 أكتوبر 2022 من www.radioalgerie.dz .

عقيب عمار (2022)، ***علوم الإعلام والاتصال بين النظري والتطبيق***، احتفالا باليوم الوطني للصحافة 22 أكتوبر، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3، الجزائر.

الشبكة البرامجية لإذاعة قسنطينة (2023،2022).
https://news.radioalgerie.dz/ar/node/18581. استرجعت بتاريخ 08 ديسمبر 2022